أولا: مفهوم البحث العلمي:

يعتبر البحث العلمي وسيلة يقوم بها الباحث بغرض الحصول على معلومات أو تطوير معلومات قديمة تتعلق بموضوع معين، حيث يستخدم الباحث مجموعة من الأساليب العلمية بغرض التأكد من صحة المعلومات، وهو أيضا أحد الوسائل التي يمكن من خلالها تحديد المشكلات، وتوفير الحلول المناسبة لهذه المشكلات، بواسطة التقصي الدقيق لجميع الأدلة التي يمكن استخدامها لحل المشكلة، وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً[1].

هذا وقد تعددت تعاريف البحث العلمي بحسب توجهات الباحثين ووجهات نظرهم، ومن هذه التعاريف نجد تعريف ثريا عبد الفتاح محسن تقول:" إن البحث محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها وفحصها وتحقيقها، بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها عرضامكتملا بذكاء وادراك لكي تسير في ركب الحضارة العالمية، وتساهم فيه مساهمة انسانية حية شاملة"[2]

أما عبد الباسط خضر فيعرفه على انه: "عمليّة فكريّة مُنظَّمة، يقوم بها شخصٌ يسمّى (الباحث)؛ من أجل تقصِّي الحقائق في مسألة، أو مشكلة مُعيَّنة تُسمّى (موضوع البحث)، باتّباع طريقة علميّة مُنظَّمة تُسمّى (منهج البحث)؛ بغية الوصول إلى حلولٍ ملائمة للعلاج، أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثِلة تُسمَّى (نتائج البحث)"[3]

ووفقا لهذه التعاريف، يعد البحث العلمي أحد الطرق التي يقوم الباحث العلمي لتوصيل المعلومات الصحيحة التي كان قد حصل عليها بعد القيام بالاجراءات العلمية الصحيحة في جمعها إلى القارئ على نحو مرتب، ولا يتم ذلك الترتيب إلا بإتباع الباحث العلمي لأسس كتابة البحث العلمي التي هي ذاتها مكونات البحث العلمي[4].

ثانيا: أهداف البحث العلمي:

لعل أبرز الاهداف التي تجعل الباحث يبحث في موضوع ما هي [5]:

- تقديم التفسيرات.
- التنبؤ بحلولٍ للمشاكل والقضايا المطروحة.
- تقديم الحلول المناسبة للمشاكل المتواجدة في البحث، والتي تدور حولها الفكرة الرئيسية.
- تقديم حقائق جديدة وغير موجودة من قبل.
- تطوير المعارف الإنسانّية، وتزويدها بمعلوماتٍ جديدة.
- المحاولة الجاهدة لمواجهة متطلّبات البيئة والمجتمع المحيط بالإنسان.

ثالثا: خطوات البحث العلميّ:

هناك عدّة خطوات منظّمة يجب الالتزام بها للحصول على بحثٍ مقبولٍ ويُحقّق النتائج المرجوّة منه[6]:

- تحديد المشكلة الرئيسيّة التي يسعى البحث لحلّها.
- جمع المعلومات والبيانات بشكلٍ أوليّ، من خلال الدراسات السابقة للمشكلة.
- تقديم تعريف عام دقيق وشامل للمشكلة أو القضية المراد دراستها.
- تحديد الفرضيات التي تحدد اطار الاشكالية.
- تقديم تصميم علميّ للبحث/ خطة مبدئية.

- جمع البيانات والمعلومات الخاصّة بموضوع البحث.

- كتابة تقرير وملخّص للبحث.

- تقديم البحث.

رابعا: الفرق بين المسألة والمشكلة والاشكالية:

إن التفريق بين المسألة ومشكلة والإشكالية في البحث العلمي موضع خلاف شديد بين الكثير من الباحثين في ميدان البحث العلمي، وحتى بين المجتهدين في ميدان منهجية البحث العلمي على اساس ان كل مصطلح من هذه المصطلحات يمثل موضوعا غامضا يحتاج إلى تفسير منطقي عن طريق مراحل معينة من البحث و التمحيص، وفيما يلي بعض التعريفات الموضوعة لكل مصطلح على حدى:

المسألة: ففي اللغة هي طلب الحاجة و المطلب وفي مجال التعليم والبحث العلمي تمرين أو صعوبة ، يمكن حلها بآليات معروفة تحتاج إلى بعض المهارات .من خصائصها تكون قابلة للحل و وسائلها تحل بمهارة [7]

المشكلة: تعرف المشكلة بأنها الشعور أو الإحساس بوجود صعوبة لا بد من تخطيها، أو عقبة لا بد من تجاوزها، لتحقيق هدف ما. وهي عند البعض الآخر عبارة عن تساؤل مؤقت يستوجب جوابا مقنعا سعيا وراء البحث عن الحقيقة[8].

الاشكالية: تعد الاشكالية قضية كلية عامة تثير نتائجها الشكوك بحيث أنها تقبل الإثبات أو النفي أو الأمرين معاً. والإجابة في الإشكالية غير مقنعة وتبقى دائما بين اخذ ورد[9].

ولعل الذي نقف عليه من خلال تعريف المشكلة والاشكالية أن العلاقة بينهما كالعلاقة بين الكل وأجزائه وبين الجزء والكل، فالمشكلة جزء من الإشكالية حيث أن الإشكالية مجموعة من المشكلات الجزئية، فإذا استطعنا أن نحدد موضوع الإشكالية عرفنا المشكلات التي تتبعها. وبمعنى آخر، المشكلة طابعها جزئي، والأسئلة التي تتناولها أسئلة جزئية بينما الإشكالية طابعها شامل وعام يتناول القضايا الكبرى[10].

لكن رغم هذا الفرق الجوهري بين المشكلة والاشكالية فإن القاسم المشترك بينهما أنهما يطرحان معا بطريقة استفهامية أسئلة تنتظر الإجابة بحيث تكون هذه الإجابة مدعمة بحجج وبراهين من أجل التأكيد أو النفي، وهما يتفقان معا في أنهما يبحثان عن مخرج، و يثيران في النفس القلق الإنساني والحيرة من أجل بلوغ الحقيقة لأن طلب الحقيقة يقتضي ذلك.[11]

خامسا: إشكالية البحث:

بعد اختيار موضوع البحث الذي يريد الباحث الخوض فيه، فإنه من الضروري أن يقوم بخطوة ضرورية ومهمة ألا وهي صياغة الاشكالية المتعلقة بهذا الموضوع، وهنا يتعين على الباحث أن تكون الاشكالية مصاغة بشكل واضح بعيدة عن كل تمويه لأنها تعبر عن الأفكار التي تدور في ذهنه، والتي يسعى إلى حلها من خلال البحث الذي سيقوم به[11].

ويجب أن يراعي الباحث في صياغة اشكالية بحثه مايلي[12]:

-أن يساهم موضوع البحث في اكتشاف اشياء جديدة مطورة للبحث العلمي.

- انسجام الاشكالية مع موضوع البحث وعنوانه ومجالة.

- ان يكون الموضوع مرتبطا بحياة المجتمع ويملك قابلية للمعالجة.

- أن تكون بيانات الدراسة متاحة يستطيع الباحث الوصول اليها.

- أن تكون هناك علاقة بين الموضوع المختار وميول الباحث العلمية واهتماماته.

– ان تكون الاشكالية واضحة كم حيث المفاهيم والمصطلحات المستخدمة.

–يجب أن لا تكون الاشكالية عامة فيصعب التحكم فيها، ولا بسيطة فتفقد قيمتها.

سادسا: مراحل صياغة اشكالية البحث:

– تمهيد لموضوع البحث:

هو عرض شامل لطبيعة الموضوع أو المشكلة التي اختارها الباحث[13]، أو هي بعبارة أدق تبرير لأهمية الموضوع الذي اختاره الباحث دون سواه من المواضيع.

– أسباب اختيار الموضوع:

على الباحث ان يقدم التبرير الذاتي والموضوعي الذي جعله يختار الخوض في هذا البحث دون سواه، ويجب أن تكون التبريرات منطقية ومقبولة حتى تكتسي صفة العلمية.

– الدراسات السابقة:

يشير الباحث هنا إلى البحوث والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع في كلياته أو في جزئياته، مع الإشارة إلى الجوانب والنقاط التي لم تركز عليها هذه البحوث أو تلك الدراسات، وذلك لبيان أن البحث يرمى إلى ابتكار جديد، أو تصحيح أخطاء سابقة أو استكمال جوانب قصور لم تدرس بعد بصورة شاملة ومستوفية مع ذكر المراجع والمصادر التي تتضمن تلك البحوث[14].

صياغة الاشكالية:

بعد عرض الدراسات السابقة وتحديد جوانب قصورها تتشكل له صورة واضحة عن الاشكالية التي يطرحها وعن اهميتها العلمية، ونشير هنا أن الاشكالية يمكن ان تتفرع إلى أسئلة فرعية تتعدد بتعدد فصول البحث[15].

– الفرضيات:

بعد تحديد الاشكالية يحدد الباحث فرضيات الدراسة وهي عبارة عن اجابات محتملة ومؤقتة للإشكالية، ويمكن أن يضع الباحث عدة فرضيات تتناسب وفصول البحث[16].

– منهج البحث:

يشير الباحث هنا إلى المنهج أو المناهج التى سيتبعها في انجاز بحثه، وكذا يشير إلى جميع العناصر والأدوات التي تتلائم وطبيعة البحث المراد انجازه، كالجانب الاحصائي على سبيل التمثيل[17].

الخطة الأولية/ المبدئية:

يضع الباحث في هذا العنصر تصميما لهيكل بحثه وفقا لرؤيته (الأبواب أو الفصول أو مباحث) بقسميه النظري والتطبيقي، مشيرا في ذلك أن هذه الخطة مبدئية خاضعة للتعديل والتغيير وفقا لسيرورة البحث ومستجداته.

قائمة المصادر والمراجع:

يذكر الباحث في هذا العنصر أهم المصادر والمراجع التي سعتمد عليها في انجاز بحثه.

الهوامش والاحالات:

1-مفهوم البحث العلمي وانواعه، ينظر الموقع الالكتروني https://www.manaraa.com/post/2430/

2- منهجية البحوث العلمية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1982. ص 43

3- ينظر الموقع الالكتروني: https://mawdoo3.com/

4- مفهوم البحث العلمي وانواعه، ينظر الموقع الالكتروني https://www.manaraa.com/post/2430/

5- ينظر الموقع الالكتروني: https://mawdoo3.com/

6- نفسه.

7- ينظر الموقع الالكتروني
https://www.almaany.com/answers/364601/
8- ينظر الموقع الالكتروني
https://www.alukah.net/web/khedr/0/50228/#ixzz6n
94DET7G

9- نفسه.
10- نفسه.
11-بوحوش عمار واخرون: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية. المركز الديمقراطي العربي، برلين المانيا. ص47-48
12- نفسه. ص 48- 49.
13- قضية الاشكالية في البحوث العلمية، ينظر الموقع الالكتروني
https://diae.net/50930/
14- نفسه.
15- بوحوش عمار واخرون: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية.ص 64
16- نفسه. ص 64.
17- نفسه. ص 64.